

٥١. شرح الفتوى الحموية الكبرى (٥١/٧١) للعلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد تقدم لنا الكلام في الجهة الجهة معروفة انها من اه الامور المجملة التي لا يجوز اطلاقها لا نفيا ولا اثبات الا بالتفصيل - [00:00:00](#)

ولكن هو هنا قال جهة العلو هنا يعني فيه نوع من التقييد ولكن مع ذلك الجهة كلمة جهة ما تطلق على الله جل وعلا لفظا ولكن اذا قال ان الله في جهة يستفسر منه - [00:00:24](#)

ولماذا تريد بالجهة؟ انت كنت تريد انه على عرشه فنقول نعم ولكن يجب ان تعبر عن ذلك بالعبارات الشرعية. تقول ان الله مستو على عرشه. ان الله في السماء ان الله فوق - [00:00:45](#)

من يؤتى بشيء خلاف التعبير فهذا خارج عن قول السلف ان الله لا يوصف الا بما وصف به نفسه وان كان تريد جهة تحيط به او تحويه فهو باطل لفظا ومعنى وهكذا يقال في غيره مثل الجسم مثل ما اشبه ذلك - [00:01:00](#)

نعم قال رحمه الله ولا يجوز وصفه بانه في كل مكان يقال انه في السماء على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى. وينبغي اطلاق صفة الاستواء من غير تأويل. وانه استواء - [00:01:22](#)

بالذات على العرش قال وكونه على العرش مذكور في كل كتاب انزل على كل نبي. استوائه على عرشه كما جاءت النصوص ولكن مثل هذا السوائل هذا فيه مبالغة استوائي الذاتي على العرش نعم - [00:01:44](#)

وعلى العرش مذكور في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بلا كيف. وذكر كلاما طويلا لا يحتمله هذا الموضع وذكر في سائر الصفات نحو هذا. قال عنه الشيخ - [00:02:04](#)

كتاب الاغنية مطبوع وموجود عند الناس منتشر في مجلدين يشتمل على العقيدة وعلى الفكر ذو القادر الجيلي اعتقدوا به اعتقادات فاسدة حتى اصبح قبره وثنا يطاف عليه ويعبد قد يوجد في اماكن متعددة يعني توهمات يصنعون له وهو من من المعبودين الذين ابتلوا بالعبادة - [00:02:22](#)

لانه ابتلي بمن اه يؤلف مؤلفات في كراماته وانه له كرامات كذا وكذا انتشر عند الناس هذا والناس يتعلقون بالامور التي قد تكون وهمية هو الجيلاني نعم وقال رحمه الله ولو ذكرت ما قال العلماء في ذلك لطال الكتاب جدا. قال ابو عمر ابن عبدالبر - [00:03:00](#)

روينا عن ما لك بن انس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة والاوزاعي ومعمربن راشد في احاديث الصفات انهم كلهم قالوا امروها كما جاءت. قال ابو عمر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقل الثقات - [00:03:32](#)

او جاء عن الصحابة رضي الله عنهم فهو علم يدان به. وما حدث بعدهم ولم يكن له اصل فيما جاء فيما جاء انهم فهو بدعة وضلالة وقال في شرح الموطأ لما تكلم على حديث النزول قال هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد لا يختلف - [00:03:52](#)

اهل الحديث في صحته وهو من قول من طرق سوى هذه من اخبار العدول عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على فان الله في السماء على العرش من فوق سبع سماوات كما قالت الجماعة وهو من حجتهم على المعتزلة في قولهم ان الله تعالى - [00:04:15](#)

قال في كل مكان وقال دليل على صحة قول اهل الحق قول الله وذكر بعض الايات الى ان قال وهذا اشتهر واعرف عند العام والخاصة من ان يحتاج الى اكثر من ان يحتاج الى اكثر من حكايته. لانه اضطرار لم يوقفهم عليه احد. ولا انكره - [00:04:35](#)

وعليهم مسلم اقصد بذلك العلو وهو فطر اضطراري لان كل سائل يقول يا الله يجد في نفسه ما يدفعه الى انه يطلب ربه من العلو.

لهذا يرفع يديه الله جل وعلا - [00:05:01](#)

فهو ليس بالتعلم يعني جاء نصوص من الكتب المنزلة ودل عليه العقل ودلت عليه الفطرة الموجودة في كل مخلوق في كل انسان نعم قال رحمه الله وقال ابو عمر ابن عبد البر ايضا اجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله -

[00:05:23](#)

به ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. هو على العرش وعلمه في كل مكان. وما خالفهم في ذلك من يحتج بقوله وقال ابو عمر

وقال ابو عمر ايضا اهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة - [00:05:55](#)

والايمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لا شيئا من ذلك ولا يحدون في فيه صفة محصورة. واما اهل البدع الجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها. نعرف ان الجهل - [00:06:15](#)

اذا اطلق السلف الجهمية وهم يقصدون كل من نفى صفات الله عنه ويدخل في ذلك الاشاعرة وغيرهم. نعم قال رحمه الله واما اهل البدع الجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل ولا يحمل شيئا منها على الحقيقة - [00:06:35](#)

ويزعم ان من اقر بها مشبه. وهم عند من اقر بها نافون للمعبود. والحق فيما قاله القائلون بما نطق به في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم ائمة الجماعة - [00:06:57](#)

المجاز يقول الفصل انه ليس كما يقال انه مجاز على حسب اصطلاحهم وانما هو اسلوب عربي والعرب تتكلم به وتقول وهي لا تعرف المجاز الذي يقوله هؤلاء مثلا اذا قال الله جل وعلا اسألوا القرية التي كنا فيها والعيرة التي في التي اقبلنا - [00:07:19](#)

ففيها القرية ليست المقصود بها الحيطان والمباني وانما المقصود بها السكان واذا خلت من السكان لا يطلق عليها قرية الا بقيد. قرية خاوية خاوية على عروشها او خالية او ما اشبه ذلك. ثم قال الله جل وعلا او كالذي مر على قرية خاوية على عروشها. وقال انى يحيي الله - [00:07:48](#)

وكذلك العير. العير لا تسمى عير مجرد انها ابل. حتى يكون معها من يحمل عليها ويصرفها فتكون اسما للمجموع لهذه كالضئينة مثلا ليقولون الضئينة ليست الضئينة هي الناقة التي عليها هودج - [00:08:14](#)

الناقة عليها اودجوا عليها امرأة. بدون ذلك لسة مظعينة. وكذلك الجدار جدار يريد ان ينقظ الجدار له ارادة وكذلك غيره ارادة تناسبه فاذا مال قلنا انه اراد ان ينقض يسكت - [00:08:35](#)

وهكذا فليست المجاز الذي يقولون انه لابد ان يكون كذا وانه مأخوذ كذا ثم هذه الامور التي يدعون انها تحتاج الى وحي يقولون الاصل الحقيقة ثم المجاز جاء. طيب من يقولون مثلا ان - [00:08:57](#)

اصل انه كان تكلم بهذا ثم نقلوا هذا الى هذا. هذا ما ما يمكن انه يجزم به الا يجزم به الا من ناحية الوحي والعرب لا يعرفونها.

فالمقصود انها دعوة ولهذا تدرجوا بذلك الى نفي صفات الله. انهم قالوا المجاز قد - [00:09:17](#)

كونوا مجاز الحذف وقد يكون مجاز الاستعارة فمجاز الحذف عندهم مثل قول الله جل وعلا وجاء ربك التقدير يعني الاصل وجاء امر ربك. فحذف هذا فبقي المضاف اليه هذي كلها دعاوي ارادوا بها نفي صفات الله جل وعلا. ثم المجاز اذا لم يصح نفيه لا يكون مجازا عنده - [00:09:37](#)

اتفاق اه النفي الكذب يعني يكون الكلام كذب. هل يقال ان بكلام الله جل وعلا فيه كذب؟ تعالى الله يعني اذا قلت مثلا رأيت اسدا يقاتل ان ما قلت ان ما صح ان تقول ليس اشد هو رجل فليس بمجاز - [00:10:04](#)

لا بد انه يصح النفي ولا على كل حال هذا الكلام ينبغي انكم تراجعوا كتاب الايمان لشيخ الاسلام ابن تيمية او على الاقل اقل الرسالة التي كتبها اه محمد الامين المختار الشنقيطي صاحب البيان - [00:10:28](#)

انه في رسالة في نفي المجازر الايات التي نزلت بالاعجاز كانت رسالة مختصرة ولكن فيها ادلة وبين فيها الحق فيرجع اليها وهي مطبوعة جودة حتى يستفيد الانسان واذا كان الانسان يريد ان يتوسع فعليه مثلا بكتاب الايمان او كتاب الصواعق لابن القيم فانه سمي هذا طاغوت - [00:10:46](#)

قال المجاز طاغوت من الطواغيت التي افسد بها فيها كلام الله وكلام رسوله. ذكروا الادلة على ابطاله وان ما دون ذلك ما قاله بعض

المتأخرين يعني في في القرون المتأخرة بعد القرن الثالث. اما ما جاء في كلام الامام احمد او كلامه - [00:11:15](#) عبيد الذي يقول مجاز الاية كذا فليس مراده من المجاز الذي اصطلح عليه هؤلاء مرادهم الشيء الذي يجوز في هذا. ومن مجاز الاية كذا وكذا يعني معناها كذا وكذا قال رحمه الله وفي عصره الحافظ ابو بكر البيهقي عبد البر - [00:11:42](#) نعم مع توليه للمتكلمين من اصحاب ابي الحسن الاشعري البيهقي رحمه الله وكذلك شيخه الحلبي ولكن شيخه احسن منه بكثير في مثل هذا هو يميل الى شاعرة بل هو على مذهبهم غير ان الانسان اذا اشتغل بالاحاديث - [00:12:08](#) تفسير فانه يتأثر يتأثر بذلك ويترك كثيرا مما يقوله هؤلاء الذين لا على كتاب الله وسنة رسوله والا عنده اشياء على مدى هؤلاء ولهذا انظر ماذا يقول في هذا. قال ايش - [00:12:34](#) قال ودبه عنهم قال في كتاب الاسماء والصفات باب ما جاء في اثبات اليمين صفتين لا من حيث الجارحة لورعود خبر الصادق به قال من حيث الجارية هذا كلام باطل - [00:12:58](#) من يقول انه جارحة حتى يقول لا من حيث الجارحة تبادر الى النفي الذي يكونوا قد توهمه هو ومن كان على مذهبه اهل السنة لا يقولون من هذا لا من حيث الجارحة كانما صفات الله لا تسمى جوارح ولا تسمى اعراض ولا تسمى ابعاض تعالوا الله - [00:13:13](#) هو تقدس عن ذلك نعم قال قال الله تعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال بل يداه مبسوطتان وذكر الاحاديث الصحاح في هذا الباب مثل قوله في غير حديث في حديث الشفاعة يا ادم انت ابو البشر - [00:13:34](#) خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه ومثل قوله في الحديث المتفق عليه انت موسى اصطفاك الله بك سلامة وخط لك اللوح بيده. وفي لفظ وكتب لك التوراة بيده. آ - [00:13:58](#) خلقك بيده هذا لا ينافي ما ذكره الله جل وعلا انه خلقه بيديه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي هذي تشنية هنا افراد لان المفرد المضاف يعم. فقد يكون مثنى وقد يكون مجموعة - [00:14:16](#) اه لا يشكل علينا مثل هذا اذا جاء هذا جاء مفرد وفي الاية انه مثنى نعم مثل ما في صحيح مسلم وغرس كرامة اوليائه في جنة عدن بيده. ومثل قوله صلى الله عليه وسلم - [00:14:42](#) اهو انه غرس جنة عدن بيده وخلق ادم بيده وكتب التوراة بيده في ثلاث هذا على ظاهره يعني انه باشر ذلك حقيقة نعم ومثل قوله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفاها الجبار بيده كما - [00:15:02](#) يتكفى احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة. الكفاءة يعني يكفيها يعني مرة كذا ومرة الارض كلها تكون خبزة اقدمها لعباده في ذلك اليوم نعم ولكنه باشرها بيده تعالى وتقدس - [00:15:35](#) نعم. وذكر احاديث مثل قوله بيد بيدي الامر والخير في يدك. والذي نفس محمد بيده وان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار الصفات للبيهقي رحمه الله تولى التعليق عليه جهمي من جهمية الجهمية المتأخرين المبالغ بجاهميته - [00:15:59](#) وهو الكوثري فافسده وذكر اشيا في تعاليق تعاليقه عجيبه ما يدل على توغله في في الابتعاد عن الحق. فالذي يطالع مثل هذا الكتاب يحذر هذه التعاليق فانها من اسوأ ما قيل - [00:16:31](#) وعنده من التهكم ومن الزدراء لعلماء اهل السنة ولا سيما شيخ الاسلام ابن تيمية انه كان يتهكم به كثيرا واحيانا اذا جاء ذكره قال قال شيخ اسلامهم مثل هذا الكلام شيخ اسلامهم يعني - [00:16:52](#) هذا انه انه بريء من من كان هذا شيخ له حتى من الاسلام نسأل الله العافية وهل هو حقه في تحقيقات متعددة ويحقق رسالة في مجلدين جامعة ام القرى لعلها تكون هذه افضل - [00:17:12](#) ولكنه حقق ايضا في الجامعة الاسلامية ولم يطبع ما رأيته مطبوعا نعم قال رحمه الله وذكر احاديث مثل قوله وقوله المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن - [00:17:40](#) وكلتا يديه يمين وقوله يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين بشماله. ثم يقول انا الملك. اين - [00:18:01](#)

ابن المتكبرون وقوله يمين الله ملأى. لا يغيظها نفقة. سحاء الليل والنهار. أرايتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغض ما في يمينه وعرشه على الماء وببده الاخرى القبض يخفض ويرفع. وكل هذه الاحاديث - [00:18:21](#)

حديث في الصحيح قوله ان الله لما خلق ادم قال له ويداه ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة. وحديث ان الله لما خلق ادم مسح ظهره الى احاديث - [00:18:45](#)

احاديث اخرى ذكرها من هذا النوع كل يد وانها يد حقيقية يجب ان يعتقد ذلك ويوصف الله جل وعلا بان له يدين ومن الامور التي يبين ان هذا على ظاهره انه جاء ان اليدين لها اصابع - [00:19:08](#)

وان قلوب العباد بين اصبعين من اصابعه جل وعلا يجب ان نأخذ هذا على ظاهره وتأويله ظلال واخراج به عما خطبنا به. نعم قال رحمه الله ثم قال البيهقي اما المتقدمون من هذه الامة فانهم لم يفسروا ما كتبنا من الايات والابحار في هذا - [00:19:30](#)

وكذلك يعني يؤولوها التفسير هنا يقصد به التأويل وصرف صرفها عن ظاهرها عما دلت عليه الى امور معينة عند هؤلاء المؤولة الذين يزعمون ان العقل اوجب ذلك نعم قال وكذلك قال في الاستواء على العرش وسائر الصفات الخبرية مع انه يحكي قول بعض المتأخرين - [00:19:53](#)

الاشاعرة اللي هم من ينتسب اليهم؟ هذا قصده من المتأخرين. نعم قال وقال القاضي ابو يعلى في كتاب ابطال التأويلات لا يجوز رد هذه الاخبار ولا التشاغل بتأويلها والواجب حملها على ظاهرها وانها صفات الله لا تشبه بسائر الموصوفين بها من الخلق. ولا نعتقد التشبيه فيها - [00:20:29](#)

لكن على ما روي عن الامام احمد وسائل الائمة وذكر بعض كلام الزهري ومكحول ومالك والثوري والاوزاعي والليث وحماد ابن زيد وحماد ابن سلمة وابن عيينة والفضيل ابن عياض ووكيعة وعبد الرحمن ابن مهدي - [00:20:58](#)

ابن سالم واسحاق ابن راهويه وابي عبيد ومحمد ابن جرير الطبري وغيرهم في هذا الباب. وفي حكاية الفاظهم طوله الى ان قال ويدل على ابطال التأويل ان الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها على ظاهرها ولم يتعرض لتأويل - [00:21:18](#)

ولا صرفها عن ظاهرها. فلو كان التأويل سائغا لكانوا اليه اسبق. لما فيه من ازالة التشبيه ورفع الشبهة زعم المتكلمين والا ليس فيها تشبيه ولا وليس فيها باطل بل هي على ظاهرها وحق وهي الذي التي - [00:21:39](#)

يعلمها اهل الحق ويعلمون ان الله جل وعلا لا يشبهه شيء في صفاته ولا في ما يستحق فصفاته خصائص تخصه. وكذلك اسماؤه تخصه اما الاشتراك باللفظ او بالمعنى العام فهذا لا يقتضي تشبيها - [00:22:00](#)

لان هذا الاشتراك الان هو الذي يفهم به الكلام نعم قال وقال ابو الحسن علي ابن اسماعيل الاشعري المتكلم صاحب الطريقة المنسوبة اليه في الكلام. في كتابه الذي صنفه وفي اختلاف المصلين ومقالات الاسلاميين وذكر فرق الروافض والخوارج والمرجئة والمعتزلة وغيرهم - [00:22:24](#)

ثم قال مقالة اهل السنة واصحاب الحديث جملة قول اصحاب الحديث واهل السنة. الاقرار بالله وملائكته وكتبه به وورسله وبما جاء عن الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يردون شيئا من ذلك - [00:22:54](#)

وان الله واحد احد فرض صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده هو رسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور - [00:23:14](#)

وان الله على عرشه كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال تعالى خلقت بيدي وكما قال تعالى بل يده مبسوطتان. وان له عينين بلا كيف كما قال تعالى تجري باعيننا - [00:23:34](#)

وان له وجها كما قال تعالى. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام على ظاهريها يجب ان تعتقد كما قال الله جل وعلا في خطابه وهذا امر ظاهر يفهمه العامي والمتعلم - [00:23:54](#)

يقال بل يده مبسوطتان قال خلقت لما خلقت بيدي ما اشبه ذلك لكن قوله وان الجنة حق والنار حق معنى حق انها ثابتة قطعا لا ترد في ذلك. والحق يقال للشئ الثابت الذي لا يتغير - [00:24:14](#)

ضده الباطل الباطل الذي يزول ويذهب ويمحق كما قال الله جل وعلا بل نقذف بالحق على الباطل فاذا هو زاهق قال قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد. الباطل يذهب. وان كان قد يكون له ظهور وصولة - [00:24:42](#)

لكنه لا يستقر ومعنى كون الجنة حق يعني انها كما اخبر الله جل وعلا بها موجودة وثابتة وانها تبقى ابدا كما اخبر الله جل وعلا بذلك وانها معدة للمتقين. وكذلك النار - [00:25:07](#)

نعم قال وان اسماء الله تعالى لا يقال انها غير الله. كما قالت المعتزلة والخوارج. واقرؤا ان لله علما كما قال تعالى فانزله بعلمه. نعم ايه مخلوق يفنى الذي يفنيه الله اما الجنة والنار ومن يسكنهما اخبر الله جل وعلا انها لا تفنى ولا يفنون - [00:25:29](#)

هذا بخبر الله وارادته. وكل شيء يعود الى قدرة الله وارادته جل وعلا المخلوقات التي تفنى هي التي يفنيها الله جل وعلا قال وكما قال تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه. لله جل وعلا - [00:25:58](#)

هذا من ابلاغ الدالة على اثبات علم الله وتحمل انثى ولا تضع الا بعلمه يعني انه كل شيء وان دق وقد كثرت الدالة على اثبات علم الله جل وعلا وهذا - [00:26:23](#)

امر واضح ولا شك عند اهل الحق الحق فيه ولكن اهل الباطل هم الذين لم يؤمنوا به وردوه والسبب في رده ها وش وجه ذلك لا مهوب هذا اللي نفى الظلم ولا هذا اللي فيه نفى التشبيه - [00:26:43](#)

حدث هم في الواقع عندهم اصول اصول استحدثوها واجعلوها هي الميزان لكتاب الله وسنة رسوله. تعالى الله وتقدس عن قولهم وعن فعلهم قالوا نحن عرفنا الله بالحوادث بالمخلوقات واذا شاهدنا الكون كله واذا هو لا يخلو. اما ان يكون عرض او يكون جوهر - [00:27:12](#)

والجواهر هو الذي يقوم بنفسه يعني يشغل مكان ويرى والعرب هو الذي لا يقوم الا بغيره يعني ما تجده قائم بنفسه مثل العلم الجهل المرط الصحة اللون الالوان وان ما تجدها قائمة لابد ان تكون بجسم بجسد بجسم يعني - [00:27:48](#)

يكون به يقول هذا الذي نعرفه فاذا الله ليس بعرض ولا جسم والعلم عرض عرفنا ان العرب الذي يعرض ويزول فاذا قلنا انه يحل به العلم معنى ذلك انه جسم وانه يكون محدث لان الحادث اذا حل - [00:28:14](#)

مكان صار محدثا كل هذه اقسمة باطلة امور قالوها مخترعين لها من عند انفسهم. ولا يوافقون على ذلك اصلا اه هذا هو اصلهم الذي نفوا على اساسه علم الله جل وعلا تعالى الله وتقدس - [00:28:40](#)

فاذا يكون الاصل عندهم هو المخلوق ثم قاسوا عليه رب العالمين. تعالى الله وتقدس. نعم واثبت السمع والبصر. ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة. واثبتوا لله القوة كما قال تعالى - [00:29:04](#)

اولا يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة. وذكر مذهبهم في القدر الى ان قال صفة ما الفرق بين الصفة والاسم ها ما يكفي هذا نبغى فرق واضح - [00:29:28](#)

ذكرت لكم الفرق سابقا قبلها بس ما انتوا كأنكم ما تحفظون الشيء ها لا هو نفس هذا نفس الشيء انت خلطت بهذا ها ما يكفي تقوم بالمسمى لا بد تقول الصفة المعنى القائم بالذات الصفة - [00:29:59](#)

المعنى الذي يقوم بالله جل وعلا. مثل القوة والعزة والرحمة والاسم ما دل على الذات. ما دل على المسمى هذا اوضح فرق هناك فروق ولكن يكفي هذا. نعم قال رحمه الله الى ان قال ويقولون القرآن كلام الله غير مخلوق. والكلام في اللفظ والوقف من قال - [00:30:33](#)

باللفظ وبالوقف فهو مبتدع عندهم. لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق. ولا يقال غير مخلوق. ويقولون ان الله يرى بالابصار يوم القيامة. الذي سمعنا لا يقال اللفظ مخلوق ولا غير مخلوق. بل لا بد من التفصيل - [00:31:04](#)

لانه كما هو معلوم هل قلت لفظ لفظ وتلفظ ويلفظ هذا مصدر والمصدر فيها وهذه المسألة التي بلي فيها البخاري رحمه الله و امتحن فيها حتى كان سبب موته بذلك. اي والله. انه - [00:31:27](#)

ابتلي ببعض مشائخه والذين ربما اما فعلوا ذلك عدم بين حق الباطل او ربما يكون هناك فيه امور اخرى من حسد او غيره ولهذا صرنا الف كتابه الذي هو خلق افعال العباد - [00:31:54](#)

من اجل ذلك ولما ذاك جاء هذه المسألة قال انهم يحتجون بقول احمد وهم لم يفهموا قول احمد وقصده الذين اخرجوه من بلده وطرده بهذا السبب الذي قول احمد اشتهر انه من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي - [00:32:19](#)

ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع. ظال اذا كيف يقال بعض الناس الذين ما فهموا هذا استبعدوا هذا حتى ان ابن قتيبة رحمه الله له كتاب اسمه اللفظ الملفوظ يقول ما اظن الامام احمد قال هذا القول - [00:32:43](#)

لانه ثابت عن الامام احمد سبب ان له معنى دقيق احمد كما سبق انه يقول اللفظ هنا قد يراد به الملفوظ وقد يراد به الشيء الذي يتلفظ به حركة اللسان والشفيتين - [00:33:04](#)

فهذا مخلوق. يعني يعني عمل الانسان مخلوق. الانسان عمله مخلوق. اما الشيء الذي يلفظ ويتلى ويسمع اذا كان القرآن فهو غير مخلوق. فلا بد من التمييز بين هذا وهذا ولهذا قال هذا القول حتى يتبين الامر - [00:33:26](#)

ما يقول مخلوق ولا غير مخلوق لابد من التفصيل او تسكت نعم هذا القول بحاجة اليه لسنا بحاجة اليه النبي بني ولكن اذا جاءت الامور التي يعني يقولها الناس ثم توقف الانسان بهذا قال هذا انكم ما تعرفون شيء - [00:33:49](#)

الدليل انكم ما تعرفون شيء انكم ماتوا انكم تقولون مرة كذا ومرة كذا فلا بد من البيان والايضاء حتى يزول الاشكال ويزول اللبس الذي قد يلبس به اهل الباطل ان كان بعض الاشياء تكون مكروهة - [00:34:20](#)

لكن اذا اضطر الانسان اليها ما تكون مكروهة اذا كان فيها ايضاح فيها رد للباطل وتمييز بين الحق وبين الباطل تكون من الامور الواجبة. يجب ان تقال حتى لا يلتبس الامر على الناس يصبح فيه شك او فيه تردد - [00:34:43](#)

نعم من ذلك الاسم والمسمى قريب من هذا ولهذا لما ذكر ابن جرير رحمه الله هو عقيدة مختصرة اسمها صريح السنة وطبعت عدة مرات لما اتى الى هذه المسألة قال هذه من فضول الكلام - [00:35:07](#)

ومما جاء به المتأخرون وليس لهم سلف سبقهم الى هذا انما نقول كما قال امام السنة وامام المسلمين الامام احمد اه ذكر قوله في هذا نعم قال رحمه الله ويقررون ان الله يرى بالابصار يوم القيامة. كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون. ولا يرى - [00:35:29](#)

الله الكافرون لانهم عن الله محجوبون. قال عز وجل استغفر الله جل وعلا بحجبهم ولكن الرؤيا تكون في مواقف القيامة وتكون في الجنة والمواقف القيامة تختلف عن الجنة الذي في الجنة نعيم بل هو اعلى النعيم. اما في الموقف - [00:36:00](#)

فلا تكونوا نعيما من كل وجه. وقد فيها شيء من الامتحان والابتلاء وقد يكون فيها شيء من العذاب لأنه يشترك في الرؤية المؤمنون والمنافقون في شيء منها فقط ما هو في كل - [00:36:29](#)

ثم انها في في الموقف تتعدد ليس بموضع واحد كما جاءت النصوص في ذلك ولهذا ثبت في حديث الشفاعة انه يقولون انه يأتيهم في صورة غير الصورة التي رأوه فيها اول مرة هكذا في لفظ مسلم. في صحيح مسلم - [00:36:49](#)

اه هذا معناه انهم رأوه قبل هذا هذه المرة. وهو صريح واضح وفيه انه يبقى المؤمنون وفيهم المنافقون لماذا لان المنافقين كان معهم في الدنيا يصلون ويصومون ولكنهم في الباطن ليسوا معهم - [00:37:16](#)

مفارقوهم في الايمان وفي الاعتقاد ولهذا يميز بينهم وبينهم في ذلك الموقف المؤمنون يسجدون وهؤلاء لا يستطيعون السجود ثم تلقى عليهم الظلمة يصبح الانسان ما يرى الا بنور ايمانه الذي يعطاه - [00:37:43](#)

وكل يعطى نورا على قدر ايمانه وكل واحد لا ينتفع بالنور الذي بجواره. ينتفع بنوره فقط وهؤلاء تطفئ انوارهم بل ليس لهم انوار وهذا ذكر في كتاب الله في مواضع متعددة ليس في موضع واحد - [00:38:08](#)

في آيات عدة نعم قال عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا التنوين عوضا عن شيء محذوف وهو يوم القيامة نعم قال وذكر قولهم في الاسلام والايمان والحوظ والشفاعة واشياء الى ان قال ويقررون بان الايمان قول وعمل - [00:38:32](#)

يزيد وينقص ولا فبهذا لان القول يكون اللسان ويكون بالقلب والعمل كذلك يكون بالجوارح يكون بالقلب قال ولا يقولون مخلوق ولا يشهدون كما مضى الايمان فيه ذكر الله وفي تلاوة القرآن وفيه قول لا اله الا الله - [00:39:07](#)

كلام الله لا يكون مخلوق والاشياء التي يأتي فيها اشتباه لا يجوز ان نطلق عليها انها مخلوقة وقال لنا قائل مثلا ما تقولون في

الحروف شوف المعجم الثمان وعشرين او التسعة والعشرين. مخلوقة ولا غير مخلوقة - [00:39:42](#)

لا يجوز ان نقول مخلوقة لان كلام الله بها كلام الله لا يخرج منها فلا يجوز ان تكون مخلوقة فكل امر فيه اشتباه وفيه لا يجوز اطلاق الاطلاق عليه هكذا لابد من التفصيل - [00:40:01](#)

نعم يقولون القرآن جاء بحروف غير الحروف المعجمة. كل القرآن بالثمان والعشرين حرف. كله او التسعة والعشرين حرف العربية الاعجمية تقابل العربية ولكن الله جل وعلا كلمنا باللغة العربية. نعم - [00:40:18](#)

قال ولا يشهدون على احد من الكبار بالنار. الى ان قال وينكرون انه يكفرون احدا ان يكون كافرا ثم اذا مات حكموا عليه بذلك كما يفعله الخوارج وكذلك اخوانهم من المعتزلة - [00:40:50](#)

فانهم على هذا السبيل. ولكن المعتزلة اخرجوه من الايمان ولم يدخلوه بالكفر قالوا في منزلة بين المنزلتين ولكن هذا شيء لا لا قيمة له الا في الدنيا فقط لا يحكم - [00:41:13](#)

انه يقتل وانه يسبى ماله وانه انهم قالوا لا كافر ولا مسلم يقول منزلة بين بين الايمان والكفر مثل الشاة التي اذا كانت بين قطيعين من الظأن تبقى عاهرة ما تدري تذهب الى هذا او هذا وتبقى بينهما يكون مثلهم هذا وهذا شيء ابتدعوه من عند انفسهم - [00:41:33](#) والعجيب انهم جعلوا هذا ركنا من اركان الاسلام يعني عندهم اركان الاسلام خمسة غير اركان الاسلام الذي جاء بها المصطفى صلى الله عليه وسلم اذن لهم دين وغير دين مسلمين - [00:42:03](#)

وكل ذلك بناء على عقلهم فالمقصود انهم يقولون ان الذي ارتكب الكبائر خرج من الاسلام. ولكنه لم يدخل في الكفر. غير انه اذا مات في النار هم يوافقون اخوانهم الخوارج في الحكم النهائي. ويخالفونه في الاسم - [00:42:19](#) باسمه انه كافر ومسلم المعجم اذا قلت انها مخلوقة الا يدخل فيها كلام الله يدخل فيها فكل شيء يدخل فيها هذا لا تكن تطلق عليه انه مخلوق لا يجوز. ابدأ - [00:42:42](#)

نعم الجدل والمرء في الدين. والخصومة فيه والمناظرة فيما يتناظر فيه اهل الجدل. ويتنازعون فيه من دينهم ويسلمون للروايات الصحيحة ولما جاءت بها الآثار ولما جاءت بها الآثار التي جاءت بها الثقات عدلا عن عدل حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:43:06](#)

الله عليه وسلم لا يقولون كيف ولا لم؟ لان ذلك بدعة الى ان قال ويقرون ان الله يجيء يوم القيامة كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من خلقه كيف شاء. يعني يجيء الى الارض - [00:43:36](#)

لان الناس على الارض فهو يجي للفصل بين عباده والحكم بينهم وكل واحد يكلمه الله كل واحد يعني وهو في ان واحد في وقت واحد هذا من خصائص الله جل وعلا انه على كل شيء قدير - [00:44:00](#)

ومجيئه جل وعلا يوم القيامة وهو فوق سماواته موقع عرشه لا يكون شيئا فوقه والفوقية سبق انها من صفات الذات يعني علوه صفة ذات صفة الذات الفرق بينه وبين صفة الفعل ان الفعل يتعلق بالمشيئة - [00:44:25](#)

اذا شاء ان يفعله فعله. واذا شاء ان لا يفعله لا يفعله ان صفة الذات فهي ملازمة ملازمة للذات دائما لا تفارقه مثل الحياة يجوز انها مرة تأتي مرة مثل العلم مثل السمع وهكذا - [00:44:54](#)

وجل وعلا مجيئه اذا ليس كالمجيء الذي نعرفه شيء يخصه تعالى وتقدس. كما ان الفعل الذي يفعله ليس كالأفعال التي يمكن مخلوقا من المخلوقات لو اعطي مثلا جميع الالات يمكن يخاطب الناس في ان واحد؟ هذا وهذا لا يمكن ابدأ - [00:45:18](#)

وهو جل جل وعلا يخاطب كل واحد حتى ان المؤمنين يعني يخلو به ويقرره فعلت كذا يوم كذا في مكان كذا يقر كما في الصحيحين حديث عبد الله ابن عمر يقول قلت لعبدالله ابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:45:45](#)

يقول في النجوى هذا نجوى النجوى معروف انها الكلام بين اثنين فقط ما يطلع عليه يذهب قال سمعته يقول يدني عبده المؤمن فيظع عليه كنفه الكنف الستر استره عن اعين الناس. لماذا؟ لانه اذا قرره بذنوبه قال فعلت كذا وفعلت كذا تغير وجهه - [00:46:10](#)

رد وجهه ورأى انه هلك. فيستره جل وعلا رحمة به. حتى ما يروا ذلك. فاذا اقر ذنوبه اعترف؟ قال نعم فعلت كذا وكذا وكذا يقول جل

وعلا له انا سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم. فيعطى صحيفته صحيفته بيمينه - [00:46:40](#)

فيخرج على الناس من شدة الفرح يمدّها اليهم ويقول هاؤم اقرؤوا كتابي اني ظننت اني ملاقا حسابا يعني لهم مهتمين بقراءة كتابه ولكن الفرح استولى عليه وقال هكذا على هذا اذا بلي الانسان بمعصية يجب ان يستر نفسه - [00:47:05](#)

فلا يظهرها يقول انا فعلت كذا وكذا لست نفسه لعل الله يستر عليه يوم القيامة ويعفو عنه. بخلاف الذين يشهرون انفسهم. الذين يشتهرون يقول يستر الله عليه في الليل ثم يذهب يخبر الناس. وانا فعلت وانا فعلت هذا استهتار. استهانة بنظر - [00:47:32](#)

الله جل وعلا نسأل الله العافية. المقصود ان هذا يقع للمؤمنين كل واحد يخلو به ويقرره وهو لا يدري انه انهم كثيرون وان كل واحد يقال له كذا وكل واحد يكلم. اما بقية الناس الذين هم كفار هؤلاء يكلمهم ولا يذكّهم ولا ينظر اليهم - [00:47:55](#)

الناس اذا في الموقف يعني انواع نوع منهم يذهب الى الجنة بلا حساب ولا عذاب هؤلاء محسوبين ومعروفين. قلة اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم منهم من هذه الامة عدد ومن غير الامة هذه - [00:48:19](#)

وقسم يذهب الى النار بلا حساب ولا كلام. الكفار الذين لا يقيم الله جل وعلا لهم وزنا ولا يكلمهم. والقسم المخلطون هم الذين يحاسبون. لهم حسنات ولهم سيئات. والله غفور رحيم جل وعلا - [00:48:40](#)

اذا فضل الانسان قدر ذرة زائدا على سيئاته ضاعف الله تلك الجزء الصغير حتى يدخله به الجنة. يقول الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما - [00:49:00](#)

رحمة الله وفضله واسع جدا ولكن مع ذلك ينبغي الانسان لا يستهتر ولا يتهاون بنظر الله وبوامر الله اه ونهيه لعل الله يرحمه نعم قال وان الله يقرب من خلقه كيف شاء. كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. الى ان قال - [00:49:26](#)

ويرون مجانية كل كل داع الى بدعة. والتشاغل بقراءة القرآن وكتابة الآثار. والنظر في الفقه مع الاستكانة والتواضع وحسن الخلق مع بذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة والنميمة والسعاية وتفقد - [00:49:54](#)

اكل والمشارب قال فهذه جملة ما يأمرهم به ويستسلمون اليه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو المستعان. الاشعري رحمه الله فهل الذي - [00:50:14](#)

ينتسبون اليه يقولون بهذه الاقوال يذهبون اليها لماذا ينتسبون اليه وهم يفارقون مذهبه انما ذهبوا الى اقوال اناس متأخرين فارقوا هذا القول واخذوا قول الجهمية والمعتزلة الحقيقة هم جهمية ومعتزلة - [00:50:34](#)

يستطيع الانسان ان يقول ان مذهب هؤلاء مخلوط من حق وباطل بلا شك نعم وقال الاشعري ايضا في اختلاف اهل القبلة في العرش قال اهل السنة واصحاب الحديث ليس بجسم ولا يشبه الاشياء - [00:51:01](#)

وانه استوى على العرش كما قال تعالى مو يعود الى العرش تعرف جسم مخلوق ما ليس بجسم ولا يشبه الاشياء يعني الله جل وعلا لا يجوز ان نقول انه جسم ولا يجوز ان نقول له انه ليس بجسم - [00:51:23](#)

ان هذا ايضا من الفاظ المبتدعة التي جاء بها المتكلمون هذا من الامور التي خفيت على الامام الاشعري رحمه الله فظن ان هذا هو قول اهل السنة وليس هذا قول اهل السنة - [00:51:49](#)

السنة ما يقولون لا جسم ولا غير جسم. بل يسكتون عن هذا ولا يتكلمون به. واذا تكلم به متكلم استفسروا منه قالوا ماذا تريد بقولك اسم كنت تريد انه مثلا - [00:52:05](#)

مركب من اشياء فهذا باطل ان كنت تريد انه الجسم انه لا يشقى المكان فهذا باطل فهو فوق العرش جل وعلا ان كنت تريد انه ليس بجسمه انه لا يشار اليه وانه ليس فوق فهو باطل لانهم لهم اصطلاحات في تعيين - [00:52:21](#)

الجسم اصطلاحات كثيرة يختلفون فيها ما هو الجسم بعضهم يقول الجسم هو المركب من الاشياء وبعضهم يقول الجسم ما شغل مكان وبعضهم يقول الجسم ما صفة الاشارة اليه بعضهم يقول الجسم ما صح ان يقال انه هنا او هناك او فوق او تحت - [00:52:41](#)

وكل هذه اقوالهم اذا جاء الانسان بشيء منها نقول انه باطل. يجب ان نقول ان الله مستو على عرشه. ولا يقول انه جسم وليس بجسم والجسم اللغة لغة العرب البدن - [00:53:03](#)

قال الله جل وعلا زاده بسطة في العلم والجسم جسم نعم قال رحمه الله كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى. ولا نتقدم بين يدي الله ورسوله في القول. بل - [00:53:20](#)

استوى بلا كيف وان له وجها كما قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام وان له كما قال تعالى خلقت بيدي وان له عينين كما قال تجري باعيننا وانه يجيء يوم القيامة - [00:53:45](#)

وملائكته سبب يعني في كتاب الله السبب ها نبغى تعبيرا غير هذا احسن من هذا تقديرة للسنة وتقديرها يعرفون اللغة وهذا صحيح كلامك ولكن تعبير ايه نعم مفرد المسنى لا تقول مفرد - [00:54:05](#)

المثنى والمفرد كلاهما. ايه وظيفتي للظهير المتكلم فان تفرد هذا يعني ليس بس هذا تقول بعدين هل يجوز غير هذا يقول اللغة الفصحى اللغة الفصحى ان المثنى اذا وظيف الى ظهير الجمع جمع - [00:54:43](#)

واذا اضيف الى ظهير المتكلم افرد قال الله جل وعلا وقد صغت قلوبكما عائشة وحفصة لها قلوب لهما قلوب او قلوبان قلوباني فقط فلما اضيف الى ضمير الجمع جمع جمع قلوبكما - [00:55:20](#)

كذلك المفرد اذا اضيف الى المتكلم فانه يفرد في اللغة الفصحى ويجوز خلاف ذلك او نقول انه هذا شيء لازم؟ نقول لا لكن هذه الفصحى هذه اللغة الفصحى. والقرآن نزل باللغة الفصحى. انه قد مثل يقول قائل انه الحكم - [00:55:47](#)

وكذا يقول لا يأتيك بادلة. ان اللغة فيها كذا وكذا. يقول نعم هذا جائز في اللغة ولكن اللغة الفصحى هي بهذا اه قال وانه يجيء يوم القيامة هو وملائكته كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا - [00:56:11](#)

مجيء الله جل وعلا كما جاء تفصيل ذلك في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فان الارض تمد وتضاعف يضاعف تضاعف سعتها تزال جبالها ويزال بحارها ثم يزداد فيها وهي تغير - [00:56:35](#)

غير هذه الارض يعني ليست هذه الارض ليس فيها معالم ولا يكون تكون ارض آآ عصي الله عليها او سفك عليه دم بل تظهر وتزال هذه الارض ولكن هي نفس الان - [00:56:58](#)

ثم يجتمع بنو ادم والجن من اولهم الى اخرهم ثم تتنزل الملائكة من خلف الملائكة سماء الدنيا ثم الثانية ثم الى اخره ثم ينزل رب العالمين للفصل بين القضاء وهو على عرشه يفصل بين عباده - [00:57:15](#)

وهذه كل امر في ذلك في حدث في هذه الدنيا سوف هو الذي يفصله جل وعلا في ذلك اليوم فهو الحاكم وحده يحكم بين خلقه كلهم اما الجنة او النار او العفو عفو الله جل وعلا او العذاب - [00:57:40](#)

كثير من اهل الايمان يؤدبون اه تواترت الاحاديث انهم يدخلون النار كثير كثيرا منا يدخل النار ولكنهم يخرجون. بعضهم يخرج للشفاعة وبعضهم يخرج برحمة الله جل وعلا نعم قال وانه ينزل الى الى السماء الدنيا كما جاء في الحديث كل ليلة كما سبق نعم -

[00:58:01](#)

ولم يقولوا شيئا الا ما وجدوه في الى سماء الدنيا لماذا اه نعم لاجلنا يعني ينادينا هل من تائب فيتاب عليه هل من سائل فيعطى؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ ونحن الغافلون - [00:58:30](#)

انا ادري عن هذا نائمون ليس هذا يعني منا اعراض عن هذا عن هذه الدعوة الكريمة هل فيه عاقل مثلا يدعى للاكرام ويأبى قال الرسول صلى الله عليه وسلم كلکم يدخل الجنة الا من ابى. قالوا من يأبى؟ يعني هذا ما هو معقول. الانسان يقول يقال له وهو عاق -

[00:58:57](#)

تعال ادخل الجنة فيقول لا مهو معقول أبدا تبين وش الامر من اطاعني فدخل الجنة ومن عصاني فقد ابى - [00:59:23](#)